الى التكلم نحو الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الاصل فساقه والوجه في حسن الالتفات ونكتة الاستجلاب
للسامع بالخطاب ونكتة تخص بعض الباب قال السيوطي
ثم النكتة في الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اخر كان احسن واشهى للقلب والذ للسمع واكثر
اصغاء لما فيه من النقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر
وربما اختص كل موقع منه بلطائف ونكتة كالفاتحة
فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي هي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين
المفيد انه تعالى مالك الامر كله في يوم الجزا المجيد يوجب
الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في
المهمات ولا يكون الالتفات في جملة بل في جملتين ثم من اذ
في عقود الجمان على اصله مسئلتان مهمتان لها شبه
بالالتفات ولسنا منه ذكر الاولى بقوله ومنه اي من خلاف
مقتضى الظاهر ذكر جمع او مثنى او مفرد عن اخر بفتح الخاء
المعجمة اي التعبير بواحد من هذه الثلاثة في مقام
غيره منها قد عنا اي ظهر لك وهو من انواع المجاز
بخلاف الالتفات والمسئلة الاتية فانهما حقيقتان
والفرق بين هذه المسئلة والتي تليها ان هذه عبر فيها
باحد الاساليب الثلاثة واريد غيره والثانية لم يعبر
فيها

فيها بمفرد عن تثنية او جمع ولا عكس بل استعمل كل في معناه
ثم انتقل عنه لغيره وهو اقسام فمثال المفرد عن المثنى
قول الاعشى فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي اباه
وانما هما القارظان لان المثل حتى يؤوب القارظان ومنه
في عود المسند اليه والله ورسوله احق ان يرضوه اي
يرضوهما ومثال المفرد عن الجمع هي وذبيان قد زلت
باقدامها النعل اي النعال وقال تعالى والملائكة بعد ذلك
ظهير ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق الق
فقا نبك اي قف وعن الجمع لبيك وحنانيك وقوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان
ومثال الجمع عن المفرد نحو رب ارجعون اي ارجعني وشابت
مفارقه وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صغت
قلوبكما والاصل قلباكما والمسئلة الثانية هي الانتقال
من خطاب بعض ذي المذكورات اي المفرد والمثنى
والجمع الى خطاب بعض اخر نوع مستعذب اي طيب
مقبول وهو اقسام ايضا مثاله من خطاب الواحد
الى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبرياء والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى